

غادة ثانوية الحدادين وحياة حافلة بالجهد والعطاء رحلة أربعين عاماً في تعليم وتربية وتخريج الأجيال

غسان ريفي



المربية غادة الزين

عاشت المربية غادة الزين نجا حياتها في اجتهاد وجهاد مستمرين. وأفضى اجتهادها الى تخريج أجيال كثيرة على مدار أربعين عاماً قضتها في رسالة التعليم والادارة وتوجتها في الأشهر الأخيرة بمنصب القائم بأعمال إدارة ثانوية الحدادين الرسمية بعد وفاة مديرها المربي منذر قصير. وتجسد الجهد في حياتها العائلية عندما تحملت قبل 26 عاماً مسؤولية ثلاثة أطفال غيبت الحرب اللبنانية الأليمة والدهم، فلعبت دور الأب والأم وأفنت عمرها وشبابها وكرست حياتها من أجل الحفاظ على عائلتها وتعليم أبنائها وجعلهم عناصر فاعلة ومنتجة، ونجحت في تخريج ثلاثة مهندسين في اختصاصات مختلفة...

بدأت المربية غادة الزين مسيرتها التعليمية في العام 1964 كأستاذة لمادة الجغرافيا، وتنقلت بين مدارس راشيا الوادي، ورمل الظريف، والأمير فخر الدين. الى أن اضطرتها ظروف اختطاف زوجها أحمد كمال نجا، أستاذ الحضارة الفرنسية والفنون الجميلة، وفقدان الأمل في العثور عليه حيا، الى الانتقال الى طرابلس حيث التحقت بثانوية الحدادين وأمضت 26 عاماً فيها كناظرة، وناظرة عامة، وقائمة بشؤون إدارة الثانوية، تميزت خلالها بإرادة صلبة، وعزيمة قوية، وهمة تربوية لا تفتقر، وبانضباط قل نظيره، وبإخلاص وتفان في العمل حتى أضحت <<غادة الثانوية>> مثلاً يحتذى لمن حولها من زملاء، وأما لكل الطلاب دون إستثناء تعمل على رعايتهم، والغوص في

أعماقهم، والدخول الى أفكارهم، منطلقاً من قاعدة أن لا تلميذ فاشلاً، بل لكل منهم مواهب تحتاج لمن يستخرجها ويصقلها ويوظفها في مكانها الصحيح.

عائلة ثانوية الحدادين كرمت المربية الزين التي بلغت السن القانونية في احتفال حميم اقتصر على أفراد الهيئة التعليمية وبعض الطلاب بهدف الحفاظ على خصوصية هذه العائلة التي قدمت شهادات <بالأم عادة>. فكانت كلمات: للناظر العام محمد محسن، وللمعلمين: ثناء حلوة الشويكي، أحمد الرطل، فيصل عثمان، إسماعيل الأيوبي، أمل حسين، والطالب عبد الرحمن الزليع، بالإضافة الى كلمة المربي المتقاعد إبراهيم زهرة، وقصيدة شعرية من وحي المناسبة للمربي محمد ولي الدين. لتتشكر بعدها المربية الزين هذه المبادرة الطيبة ولتؤكد أنها ستستمر في العمل الاجتماعي وستخصص قسماً كبيراً من وقتها في رعاية المسنين والأيتام من خلال جمعيتي: العمر المديد، وأجيالنا. وليختتم الاحتفال بتقديم هدايا تذكارية باسم رفاق العمر، وبالتصفيق وقوفاً لمدة دقيقة تقديراً <للغادة> التي أنهت الساعة الأخيرة من عملها التربوي وكأنها الساعة ذاتها التي بدأت بها منذ عقود طويلة.

[... الى منتدى الحوار](#)

المنتدى

[الصفحة الأولى](#) | [أخبار لبنان](#) | [عربي ودولي](#) | [اقتصاد](#) | [ثقافة](#)
[رياضة](#) | [قضايا وآراء](#) | [الصفحة الأخيرة](#) | [صوت وصورة](#)

©2004 جريدة السفير